

الفصول المفيدة في الواو المزيدة

أو تضاد كالسواد والبياض والتحرك والسكون والقيام والقعود والعلم والجهل والحسن والقبح أو شبه تضاد كالسماء والأرض والسهل والجبل فإن الوهم ينزل المتضادين والشبهين بهما بمنزلة المتضايين فيجمع بينهما في الذهن .
وأما الخيالي فإن يكون بين تصورهما تقارن في الخيال سابق فيجمع بينهما لذلك ويختلف هذا باختلاف الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا وعليه يتخرج قوله تعالى (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت) وما بعدها فإنها نزلت بمكة والخطاب مع أهلها وسائر العرب وجل انتفاعهم في معاشهم بالإبل فتكون عنايتهم أولا مصروفة إليها وانتفاعهم منها لا يحصل إلا بأن ترعى وتشرب وذلك بنزول المطر فيكثر تقلب وجوههم في السماء ثم لا بد لهم من مأوى يؤويهم ومن حصن يتحصنون به ولا شيء لهم في ذلك كالجبال ثم لا غنى لهم لتعذر طول مكثهم في منزل عن التنقل من أرض إلى سواها فإذا فتش البدوي في خياله وجد صورة هذه الأشياء حاضرة فيه على الترتيب المذكور بخلاف الحضري فإنه لا يستحضر ذلك في خياله هكذا فيظن النسق بجهله معيبا .

فإن قيل قوله تعالى (يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها) أي رابطة بين الأهلة وبين إتيان البيوت